الدّب ومربى التوت

عالم باسل

الدّب
ومربى التوت

يُحكى فِي قَدِيمِ الزَمانِ وسَالِفِ العَصرِ والأوَان، عَاشَ دُبٌ فِي إحدَى الغَاباتِ البَعيدَة، كَان هذا الدُّبُ مَشهورًا بَيْنَ أهلِ الغَابَة بِكَسَلِهِ، فَهو لا يُحِبُ أن يُتعِبَ نَفسَه بِالعَملِ ويُحِبُ النَومَ كَثيرًا ولا يَسْتيقِظُ إلا مُتأخِرًا

وعِندَما يَسْتَيْقظ كان يَذهبُ لِخَلِيَةِ النَّحْلِ ويَأخذُ العَسلَ عُنْوَةً مِنهُم.

كَان النَّحْلُ يَنزَعِجُ كَثيرًا في كل مَرَةٍ يَأتِي فِيها الدُّب، فهُم يَتعَبون في جَمعِ الرَحِيقِ وصُنعِ العَسلِ والدُّب دُونَ جُهدٍ يَأتِي لِيأخُذَ الحِصَةَ الأَكبَرَ مِنَ العَسَلِ ولا يَتْرُكُ لَهم إلا القَلِيل.

لِذا قَرَرَ النَّحلُ ألا يَسمَحُوا لِهَذا الدُّب الكَسولِ بِأخذِ العَسلِ مُجَدَدًا، فَطَلَبُوا المُساعَدة مِن مَمْلَكاتِ النَحْلِ الأُخرَى وجَمعُوا حَشدًا كَبِيرًا مِن النَّحْلِ اِستِعْدَادًا لإبعَادِ هذا الدُّب الكَسولِ عن مَملكَتِهم.

عِندَما أتَى الدُّب في اليَومِ التَالي طَالِبًا العَسلْ، مَنعَهُ حُرَاسُ الخَلِيَة، ولَكنَهُ لَم يَكتَرِث كَعَادَتِه ومَدَ يَدَهُ لِأخذِ العَسلِ، وهُنا خَرجَ الحَشدُ الكَبيرُ مِن النَّحلِ، وقال أحَدهم: "أيُها الدُّب الكَسول لا عَسلَ بَعد اليَوم، نحن نَتعبُ وأنت تَأكُل فقط، اذهَبْ مِن هُنا ولا تَعد".

شَعَرَ الدُّب بِالخَوفِ مِن هَذا الحَشدِ الكَبيرِ مِن النَّحلِ فَهو يَعلمُ أن لَسعَاتِه سَتكونُ مُؤلِمَةً جِدا، لِذا غَادَرهُم مُنزَعِجًا وذَهبَ يَبحَثُ عَن شَيء آخرَ لِيأكُلهُ، فَوجَدَ شَجرَة تُوت قَطفَ بَعضًا مِن ثِمارِها وعَاد بِها لِمنزِلِهِ.

وَضعَ الثِّمارَ فِي صَحنٍ وجَلسَ يَأكل، لكِن الثِّمارَ لَم تَكن
لَذِيذَة جِدًا، وتَمنَى لَو أنَ هُناكَ قَليلًا من العَسلِ الشَهي،

لِذا فَكرَ قَليلًا وقَال: "لِمَ لا أُضِيفُ قَليلا مِن السُكَرِ لِثِمارِ التُوت فَلرُبَمَا تُصبِحُ أحلى"، بَعدَما أضَافَ السُكر لَم يَكُن الطَعمُ جَيدا كِفاية، لِذا فَكرَ قَليلاً وقَال في نَفسِه: "سَأضَعُهُ على النَارِ لِيمتَزِجَ السُكرُ جَيدا مَع التُوت فَلرُبَمَا يُصبِحُ ألذ"، وفِعْلا كَان الطَّعْمُ لَذيذا هَذِه المَرة.

فَرِحَ الدُب كَثيرًا بِوصفتهِ الجَديدةِ وأسماها مُرَبَى التُوت، وهَكذا أصبَح يَستَيْقِظُ كُل يَومٍ باكِرا يَجمَعُ الثِّمار المُختَلفة ويَصنعُ بِها مُختَلفَ أنوَاعِ المُرَبَى، وكَان يَستَمتِعُ بِهَذا كَثيرًا.

كَانتِ الكَمِيةُ التِي يَصنَعُهَا كَثيرة لِذا قَررَ أن يَأخُذَ بَعضًا مِنهَا إلى خَلِيَةِ النَّحلِ فَقد أدْرَكَ أنَه أخْطَأَ بِحَقِهم ويَجِبُ أن يَعتَذِرَ إليهِم، فلَولا طَردُهُم له لَما أدرَكَ قِيمَة العَمَلِ وأن العَمَلَ مُمتِعٌ أكثَرَ مِن كَونِه مُجهِدًا.

قَبِلَ النَّحلُ اِعتذارَ الدُّب وفَرحُوا بِالمُربَى
التِي قَدمَها لَهم، وقَدَمُوا لَه بِالمُقابِلِ
بَعضًا مِن العَسل، شَكرهُم الدُب وعَاد
لِبيتِهِ سَعيدا.
وهَكذا اِشتُهِرَ الدُّب بَين أهلِ الغَابة
بِالمُربَى اللَّذيذة التِي يُعِدُها، وتَحَوَل مِن
دبٍ كَسولٍ إلى دُبٍ مُجتهدٍ مُحبٍ لِعَمِله.

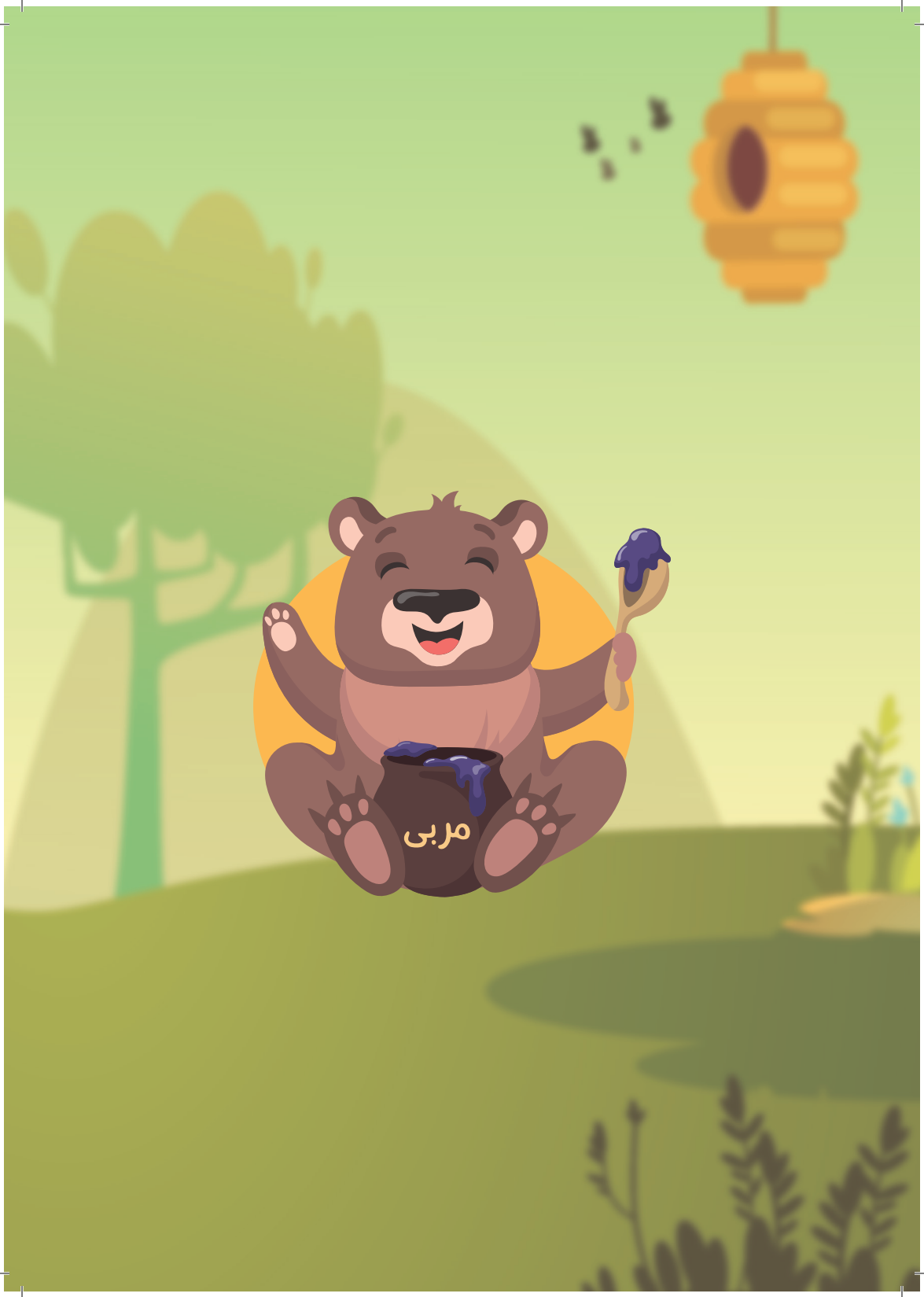
مربی